ملخص ورقة بحثية بعنوان:

تطبيقات الفتاوى على ضوء المنهج النبوي في الحرمين

إعداد: أ. د. عبد السلام بن محمد الشويعر

المدرس بالمسجد النبوي

أبرز أعماله الحالية والسابقة:

- عمل وكيلًا ورئيسًا لقسم العلوم الشرعية والقانونية في كلية الملك فهد الأمنية.
- عضوية هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية، وفي المعهد العالي للدراسات الأمنية.
- أستاذًا في الفقه المقارن.
- شارك ببحوث علمية في العديد من المؤتمرات والندوات تربوا على عشر مؤتمرات علمية.
- ولفضيلته – حفظه الله- أكثر من (٥٠) بحثًا، وكتابًا، منها:
- الاختلاف الفقهي وتوظيفه مصلحياً (محكّم).
- تغير الفتوى عند الإمام أحمد أثره في مذهب الحنابلة (محكم ومنشور).

تضمنت هذه الورقة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أدب السلف في الفتوى في مسجد رسول الله ﷺ.

ورد عن السلف جملة من الآداب تتعلق بعموم الفتوى، فمما ورد في ذلك:

١. التمنع في الفتوى في مسجد رسول الله ﷺ، وعدم الفتوى فيها إلا لمن اجتمعت فيه أهلية الفتوى، وتمكنه منها.

٢. تشديدهم على صفة الفتوى ودليلها، وحرصهم على أن تكون الفتوى بالنقل والأثر لا بالرأي والحدس.

٣. أن من أعيان علماء المسلمين وأكابرهم امتنع من هذا المجلس؛ لما رأى في نفسه من نقصٍ مقارنة بخطورة هذا المقام.

٤. عُني أهل العلم في الطبقة التالية لهم بهذا المنصب الجليل، فاحتاطوا أشد الاحتياط لهذه الوظيفة، وما نقل في ذلك: أ. امتناع كثير منهم عن الإفتاء والتدريس في مسجد النبوي ﷺ حتى يشهد أهل العلم بتأهل ذلك الشخص. ب. منع الولاة غير المتأهل من الفتوى في مسجد رسول الله ﷺ. ج. تحسرهم على تصدر من ليس أهلًا للفتوى.

المطلب الثاني: تعداد المفتين في مسجد رسول الله ﷺ في القرون الأولى.

طبقات المفتين في مسجد رسول الله ﷺ:

الطبقة الأولى: في عهد الصحابة، وهم: عمر، وعلي، ومعاذ، وأبو موسى رضي الله عنهم.

الطبقة الثانية، والثالثة: من الصحابة: زيد بن ثابت الخزرجي، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، ومن التابعين: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي، وربيعة بن أبي عبد الرحمن المدني، وعبد العزيز بن عبد الله بن الماجشون مفتي المدينة مع مالك، ومالك بن أنس الأصبحي، وعبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، وأبو يونس محمد بن أحمد بن يزيد القرشي رحمهم الله.

المطلب الثالث: فتاوى النبي ﷺ.

المراد فتاوى النبي ﷺ ما ذكره الراوي أنه سُئل عن كذا، فأجاب، وليس جميع السنة المنقول عنه ﷺ، وأشهر المؤلفات في هذا الباب: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم رحمه الله، وقد ختم كتابه هذا بذكر فصول من فتاوى الرسول ﷺ، وقد استلها صديق حسن خان بكتاب أسماه: «بلوغ السؤال من أقضية الرسول ﷺ»

خصائص فتاوى النبوي ﷺ:

١. إن فتوى النبي ﷺ وحكمه مقطوع به، بينما فتوى سائر الأئمة مظنون.

٢. إن فتوى النبي ﷺ عامة، وهذا الأصل.

٣. إن النبي ﷺ كان يقرب الفتوى بالتشبيه، ونحوه.

٤. إن النبي ﷺ كان يوجز في فتواه إيجازًا في بلاغة، وقراءة فتاواه تؤكد ذلك.

إلى غير ذلك من الخصائص والصفات التي يمكن استخراجها من دراسة وقراءة فتاوى النبي ﷺ.